

كان انعقاد الدورة الخامسة للادباء العرب في بغداد بعد انقضاء سبعة اعوام على انعقاد الدورة الرابعة في الكويت - حدثا هاما ولا شك في حياتنا الفكرية .

وليست اهمية هذا الحدث التقاء ادباء العروبة لبحث قضاياهم الادبية الملحة ، على ما لهذا الالتقاء من قيمة ، وانما تكمن هذه الاهمية في ان المؤتمر انعقد في اعقاب انتصارات كبيرة ، وفي وجه اخطار كبيرة في آن واحد : انتصارات احرزتها الامة العربية في نضالها الطويل الشاق من اجل خلق حضارة عربية جديدة تتناسب مع ماضي هذه الامة الذي كان شعله وهاجة في ظلام القرون الوسطى ، واخطار عظيمة تحدد بأجزاء الوطن العربي لتحول دون توحدها ودون سعيها لبناء حياتها الجديدة على اسس قوية راسخة .

ولا ريب في ان دور الفكر والادب في تحقيق هذه الحضارة دور قيادي طبيعي ، لان تجسيد هذه الحضارة في صورتها المثلى انما يتوقف على جلاء المفاهيم وتعميد النظريات وارساء قواعد التخطيط الفكري الذي يتولاه قادة الرأي والادباء . من هنا كانت اهمية هذا الدور وخطورته

## مؤتمرنا الخامس

من جهة ، وتقل المهمة وما يواجهها من عقبات ، من جهة اخرى .

ان على الاديب العربي في هذا الطور من حياة الامة العربية ان يخوض معركتين في وقت واحد : اولهما لخلق نتاج جديد يحافظ على اصالة التراث ولكنه يتجاوزه تمشيا مع مقتضيات العصر وروحه ، والثانية للوقوف في وجه تيارات الغزو الفكري الذي يعمل على تهجين النتاج الادبي العربي وتغليله .

ومما لا شك فيه ان الموضوع الذي طرحه المؤتمر للنقاش : « دور الادب في معركة التحرر والبناء » هو اخطر موضوع طرح حتى الان في مختلف دورات المؤتمر . وواضح انه كان مقروضا من الواقع والحقيقة اللذين يعيشهما العرب في هذه المرحلة من تاريخهم ، فليس في طرحه اي اقتسار او تصنع : ان الاديب هو في الدرجة الاولى مواطن يعي قضايا قومه اعظم من وعي الاخرين لها ، فلا بد له بطبيعته من ان يشارك في بث هذا الوعي بين سائر المواطنين . واذا كنا نلاحظ اليوم ، من رصدا للنتاج الادبي ، ان قضايانا الاجتماعية تنبسط فيه بشكل واضح وملح ، فليس ذلك لان المؤتمرات الادبية السابقة قد « اوصت » بهذا الاتجاه ، وانما هو محصلة طبيعية لضغط الواقع ومتطلبات المجتمع على فكر الاديب ونفسه ، بالرغم من اننا نطلب لهذا النتاج ان يتمتع بحظ اوفر من الجزالة والاصالة والفنية .

# الادب

مجلة شهرية تعنى بشؤون الفكر

ص.ب : ٤١٢٣ - بيروت - تلفون : ٢٣٢٨٣٢

AL-ADAB : Revue mensuelle culturelle

Beyrouth - Liban

B. P. : 4123 - Tél. : 232832

صاحبها وصدرها المسؤول

الدكتور سهيل إدريس

Propriétaire - Directeur

SOUHEIL IDRIS

سكرتيرة التحرير

عايدة مطر عجمي إدريس

Secrétaire de rédaction

AIDA M. IDRIS

\*

الادارة

شارع سوريا - رأس الخندق الغميق - بناية مروة

الاشتراكات

في لبنان : ١٢ ليرة ■ في سوريا ١٥ ليرة  
في الخارج : جنيهان استرلينيان او ستة دولارات  
في أمريكا : ١٠ دولارات ■ في الأرجنتين ١٥٠ ريبالا  
الاشتراكات الرسمية : ٢٥ ليرة لبنانية او ما يعادلها

تدفع قيمة الاشتراك مقدما  
حوالة مصرفية او بريدية .

الاعلانات

يتفق بشأنها مع الادارة

لاوعي - بأساليب التجديد الفكري والأدبي ومناهجه .  
ومن الخير أن يظل هذا الصراع قائما ، من الخير  
للفكر والأدب والفن جميعا ، لأن التحدي هو في غالب  
الاحيان مفجر المواهب والعبقريات . ولكن ما اثار  
الاستغراب في المؤتمر ان بعض الادباء الذين كان يفرض  
فيهم أنهم ينتمون الى القديم في التفكير ، برزوا في الخط  
الجديد ، وان بعض من سار في الطريق الجديد ، بل  
مهدوا له ودفعوه ، قد اصيحت لديهم ردة ورجعة ، فحكموا  
على انفسهم بالتخلف عن الركب والمراوحة في المكان .

ولا نحسب ان الانتصار سيكتب لاحد هذين التيارين  
بين ليلة وضحاها ، لان ذلك مرتبط حقا بطاقة الثورة  
العربية الجديدة على الانتصار ، او بقعودها دون ذلك .  
بيد انه ليس من الراجح بالغييب القول بان روح التجديد هي  
التي تسري في اوصال ادبنا العربي الحديث ، فتمكن له  
أن ينتفض بالوان حية نابضة من القصة والقصيدة والبحث ،  
بالرغم من انه يمر الان بفترة انتقال واضحة المعالم .

\*\*\*

وبعد ، فقد اصدر مؤتمر الادباء العرب في دورته  
الخامسة كثيرا من التوصيات الهامة ، ولا سيما بصد  
« الادب وفلسطين » ، وبصد انشاء اتحاد عام للادباء  
العرب . ولكن كثيرا من هذه التوصيات قد ورد في  
المؤتمرات الادبية السابقة ولم يحظ بالتنفيذ ، او ان ما  
نقد منه ، على الاقل ، يسير جدا . ولهذا تعودنا ان ننظر  
الى ما نتوقعه من نتائج هذه المؤتمرات نظرة واقعية  
متواضعة ، فالتوصيات التي تصدرها هذه المؤتمرات هي  
تمنيات وآمال قد تكون قابلة للتحقيق او لا تكون . ولعل  
من الخير ان تظل رغائب وأمنيات ، لان في هذا حثا للادباء  
على المزيد من معاناة النتاج ، وعلى البقاء ضمن حدود  
الامكانية الادبية . ولكن يبقى صحيحا ان هذه المؤتمرات  
تعكس الواقع وتعبر عن الهموم والمشاكل التي يعيشها  
الاديب العربي ، وهنا اهميتها .

ولقد شعر المؤتمر بان من المرغوب فيه ان يفتحوا



سهيل ادريس

لمؤتمرهم نافذة على العالم  
باشراك بعض المفكرين  
العالميين والمستشرقين  
الذين يستطيعون ان  
يؤدوا خدمة محمودة  
للفكر العربي اذا هم  
عاشوا قضاياهم عن كذب  
وعبروا عنها امام قرائهم .  
والواقع اننا اصبحنا  
نعرف قضايانا معرفة  
كافية ، وآن لنا ان  
نجعل الاخرين يولونها  
بعض عنايتهم . وهذا هو  
سبيلنا الحقيقي للخروج  
بفكرنا وادبنا الى النطاق  
العالمي .

(1) ان في التوصيات اشارة ذات مغزى الى « الادب السوري  
الحقيقي » الذي يرى المؤتمر انه لا يقتصر على مواكبة التيارات الجديدة  
لحياة الامة « بل هو رائد سباق الى الدعوة لحياة افضل بصورها وفق  
ما تقتضيه طبيعة الخلق الفني . » .

وقد أدرك المؤتمر هذا التفاعل الطبيعي بين الواقع  
والاثر الادبي ، فنص في مقدمة التوصيات على ان « الادباء  
والمفكرين العرب هم طليعة القوى الثورية التي تعمل على  
تطوير مجتمعنا العربي في شتى نواحي حياته . ومن ثم  
كان من الطبيعي ان يجيء نتاجهم الادبي والفكري وثيق  
الصلة بالواقع لكي يتاح لهم ان يغيروه ويطوروه بما  
يستجيب لاماني الشعب العربي في وطنه الكبير . »

واذن ، فقد كان من شأن هذا المؤتمر ان يكرس واقعا  
محسوسا في الحياة الادبية . غير ان بوسعه ، حين  
تتصارع فيه التيارات ، ان يجلو الغموض ، ويزيل الالتباس  
على جوانب الطريق . وقد كان واضحا ان صراع التيارات  
في المؤتمر ، كان عميقا وقويا ، كشأنه في المؤتمرات  
السابقة ، وكما سيكون شأنه في المؤتمرات اللاحقة .

كان واضحا ان هذا الصراع كان يقوم بين تيار  
الانفتاح والتجديد وسائرة الوثبة الثورية في حياتنا  
السياسية والاجتماعية ، بل ودفعها (1) ، وبين تيار  
التهيب واصطناع الخوف والمراوحة امام رياح التجديد  
والانطلاق ، حتى ولو كان واضحا ان الذين يتلبسون هذا  
اللباس متأثرون اعظم التأثير - عن وعي منهم او عن

صدر في العربية :

دهور الحضارة العربية

ثلاثة أجزاء

تأليف اسوالد اشينغلر

الموسسة الكبرى التي هزت الفكر العالمي

منظر في العالم القديم

جزءان

دراسة إنسانية علمية لجميع الأقطاب

والشعوب في العالم

منشورات وارمكتبة الحياة - بيروت - 1990